

كيف نفهم هذه الآية | صور من تصحيح فهم الصحابة لبعض آيات القرآن (3)

خالد السبتي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد ايها الاخوان وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته من هذه الفهوم التي وقع فيها اللبس وجرى تصحيحتها في زمن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

ما اخرجه الشیخان عن حمید بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما ان مروان ابن الحكم كان واليا على المدينة لمعاوية فقال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس - 00:00:22

فقل لان كان كل امرئ منا فرح بما اتى واحب ان يحمد بما لم يفعل معدبا لتعذيب اجمعون التبس عليه قوله تبارك وتعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا - 00:00:38

فلا تحسبنهم بمخاذه من العذاب حمل ذلك على ظاهره وهو العموم ان كل انسان يحب ان يمدح بامر لم يفعلها وكذلك ايضا يفرح بالاشياء التي يقوم بها انه متوعد بالعذاب - 00:00:59

فقال ابن عباس ما لكم ولهذه الآية انما نزلت هذه الآية في اهل الكتاب ثم تلا واذ اخذ الله ميثاق الذين اتووا الكتاب لتبيينه للناس ولا تكتمنوه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون. ثم قال بعده لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا - 00:01:20

فالملصود ان ابن عباس بغض النظر عن مناقشة المثال صحق لمروان هذا الفهم الذي فهمه وان كان يمكن ان يقال في الآية ان يقال فيها غير ذلك باعتبار ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. واذا كان اولئك يتوعدون على هذا الفعل المشين - 00:01:49

فان ذلك يكون في حق هذه الامة من باب اولى لان امة الشريفة الرفيعة ذات القدر والمكانة اذا اتت بهذه النقائص فانها اولى بهذا الوعيد ومعلوم انه على قدر المقام يكون المنام - 00:02:11

وليس الملصود مناقشة المثال. وذكر ابن عباس رضي الله تعالى عنهم سبب نزول هذه الآية وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن شيء فكتموه واخبروه بغيره فاروه ان قد استحمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما اتوا من كتمانهم اياه - 00:02:30

ما سألهم عنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم سألهم عن قضية في كتابهم فكذبوا وذكروا غير الحقيقة ثم ترحووا بهذا الصنيع والكتمان احب ان يحمدوا على هذه الخدمة التي قدموها للمسلمين. ومن ذلك ايضا - 00:02:55

ما وقع لجماعة منهم قدمى ابن مظعون رضي الله تعالى عنه وارضاه وهو من الصحابة ومن اهل بدر ووقع ذلك ايضا لغيره وقع لناس بالشام شربوا الخمر فقال لهم يزيد ابن ابي سفيان وكان واليا من قبل معاوية انداك شربتم الخمر - 00:03:17

قالوا نعم لقول الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا فكتب فيهم الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:03:41

فكتب عمر اليه ان اتاكم كتابي هذا نهارا فلا تنظر بهم الى الليل. وان اتاكم ليلا فلا تنظر بهم الى النهار حتى تبعث بهم اليه. لا يفتتنوا عباد الله فبعث بهم الى عمر فلما قدموا على عمر قال شربتم الخمر؟ قالوا نعم. فتلا عليهم انما الخمر والميسر والانصاف والازلام رجس من - 00:03:58

للشيطان فاجتنبوا اقرأ التي بعدها ليس على الذين امنوا في سورة المائدة ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما

طعموا. اذا ما اتقوا وامنوا فالمعنى ان هؤلاء احتجوا بهذه الاية كما احتج بها قدامة بن مظعون حينما كان في البحرين والبحرين

هذا الساحل - 00:04:22

في زمن عمر رضي الله عنه فشرب الخمر وهو من اهل بدر فلما جاءه الى عمر رضي الله تعالى عنه وسئل عن ذلك قال ان الله قال ليس على 00:04:43
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات -

ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا ونحن قد امنا وشهدنا بدرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وعملنا الصالحات واحسننا فليس علينا 00:04:58
حرج وجناح في شرب الخمر فهذا خطأ في الفهم -

فيبين لهم عمر رضي الله تعالى عنه المراد وسبب نزول هذه الاية هو انه لما قتل من قتل في غزوة احد ومنهم حمزة بن عبد المطلب 00:05:14
رضي الله تعالى عنه -

ونزل تحريم الخمر بعد ذلك فقال اناس من الصحابة رضي الله تعالى عنهم كيف باخواننا الذين اصيروا في احد وهي في اجوافهم 00:05:28
حرام رجس من عمل الشيطان فكيف بهؤلاء الذين قد قتلوا في سبيل الله وهي في اجوافهم -

فانزل الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا جناح يعني حرج فيما طعم اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا 00:05:50
الصالحات وليس معنى ذلك بعد تحريم الخمر ان الانسان يسوغ له ان يشرب ويقول انا مؤمن واعمل الصالحات لا هذه من الكبائر -

فكيف يكون محسنا وكيف يكون متقيا وعامل للصالحات وهو يعاور الخمرة بل ان هذا متوعد بان يسقيه الله عز وجل من طينة 00:06:12
الخبال في الآخرة. ومن شربها ومات قبل ان يتوب -

لا يشربها في الآخرة على كل حال هذا اخر الحديث عن هذه المقدمات ثم من الغد باذن الله عز وجل او من بعد الغد ستحدث باذن الله عن الايات التي يحصل فيها اللبس في فهمها في عصرنا الحاضر. وهذه انما هي مقدمات في تصويب الافهام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي 00:06:28

في زمن الصحابة بعد غد ان شاء الله تعالى سابقًا فيها وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:06:50